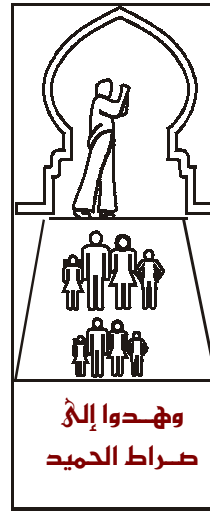


شهادات بعض المعتنقين الجدد للإسلام



رحمة لوتز:

"لقد عاينا عن كثب منهج الإسلام، وروعة أولئك الذين
يكافحون ليعيشوا حياة روحية".

* محمد أمين بوتمان (Muhammad Amin Bootman):

"إن الإسلام دين عملي جداً، ومع هذا فهو عميق جداً".

* جنيفر مكينن (Jennifer McIennan):

"اعتنقت الإسلام لأن قلبي أشار عليّ بذلك".

يسرنا أن ننشر هذه الشهادات الثلاث لرجال ونساء أميركيين اعتنقوا الإسلام
حديثاً، لنعرف أن دين الفطرة والتسامح وبالرغم من كل التعقيدات،
ما زال يأسر كثيراً من القلوب والعقول التي أتعبها السير في
دروب تجانب الروح، وتؤدي إلى الضياع والقلق.

شهادة رحمة لوتز من نيو مكسيكو

أول تعرّف لنا على تعاليم الإسلام كان قبل عشرين عاماً عندما كنا زوجين شابين،
ولدينا طفلان جميلان، كنا نسعى للوصول إلى طريقة روحية قبل فترة، وكنا قد التقينا
بالعديد من الأشخاص الجيدين والمخلصين من مدارس مختلفة، ولكل سبيل وجدنا منافع

نور الإسلام □ العدد ٨٩ - ٩٠ □ السنة الثامنة

استمتعنا بها، إلا أن أياً منها لم "يناسبنا" بشكل مريح. كنا نسعى إثر "الرهينة الإلهية" لقدرنا الخاص.

لقد وجدنا انجذاباً كبيراً إلى كتابات الأساتذة الصوفيين، وأدرنا أن أولئك الأولياء الذين عاشوا في القرون الماضية كانوا جميعاً مسلمين ممارسين. وهذا دفعنا لدراسة تعاليم الإسلام، وبدأنا نكرر الكلمة الأساسية التي ما فتئت تظهر مرة تلو الأخرى: "الله" وقد التّم شملنا خلال شهر رمضان، بالرغم من أننا كنا لا نعرف بعد شروط الصوم، وقد قمنا بمحاولات بسيطة للصلاة بأفضل ما كان بوسعنا.

في ذلك الحين كنا منعزلين في بلدة صغيرة في جنوب كولورادو، ولم تكن قد التقينا بمسلمين قط، وفي صيف العام ١٩٧٧، حضرت "نهاية الأسبوع النسائي" في "مؤسسة لاما" وهو مركز روحي يقع على قمة جبل جميل وناءٍ في شمالي نيو مكسيكو، ولأول مرة صليت مع نسوة مسلمات وطرحت أسئلة عن الإسلام، وعدت إلى المنزل وأنا مقتنعة بأن الإسلام هو "سبيل الأسرة".

زوجي، عبد الرحيم، قام بعد ذلك بزيارة مؤسسة لاما، وقد دعينا لتمضية فصل الشتاء في دراسة نصوص إسلامية في مركز الدراسات المكثفة. وكان هناك نسخ متوفرة من القرآن الكريم ومجموعات الحديث الشريف، وقد قبل عبد الرحيم الدعوة، وعاد إلى المنزل، استقال من عمله، وحزمتنا أمتعتنا ومضت الأسرة كلها إلى الجبل.

وقد أرشدنا إلى بعض العائلات الأميركية المسلمة الناشئة المقيمة في "سانتا في"، وعندما اكتشفوا أننا مهتمون بالإسلام اصطحبونا إلى منازلهم كي نتمكن من الصلاة معهم ونطرح الأسئلة، لم يشيروا ولو لمرة واحدة أننا قد نكون عبئاً عليهم بالرغم من أنهم كلنا يكافحون لإعالة أسرهم بمدخول ضئيل جداً، ولم يشيروا قط إلى أن علينا أن ندفع ثمناً مقابل الإرشاد الروحي، كانوا مؤمنين بأن الله قد أرسلنا إلى بابهم، وهم قد فتحوا الباب على مصراعيه لاستقبالنا. نحن لم ندرس الإسلام في الكتب فحسب، بل اخترنا سبيل الإسلام بشكل مباشر، كما اخترنا جمال نفوس الذين يكافحون ليعيشوا حياة روحية والذين يقدمون للآخرين قسماً من علومهم ودخلهم وبركاتهم دون سؤال.

شهادة محمد أمين بوتمان - نائب رئيس بنك أوف أميركا

اعتقنا - زوجتي وأنا - الإسلام قبل بضع سنوات، ومؤخراً انضم إلينا بعض أولادنا. وعلي أن أعترف أن مسيرنا إلى هذا الدين كان بطيئاً، كنت قد درست أفكار "جورج غوردجيف" طيلة أكثر من ٣٠ عاماً، كل فترة كهولتي. وهنا في كاليفورنيا، حيث تزدهر أديان العصر الحديث والفلسفات الشرقية، كان هناك نقص متعمد في الاهتمام الشعبي بالإسلام، والصحافة المغرضة تشكل بالتأكيد جزءاً من

السبب. ولكن – على الصعيد الشخصي – بمقدوري القول إن الإسلام كان ببساطة غير مرئي.

وفي خضم هذه الثقافة، حيث الجميع يحبون التسوق، والأسواق الجديدة والثقافات الفرعية وأنظمة الاعتقاد تبدو وكأنها تولد بين ليلة وضحاها. والعجيب أن أعداداً متزايدة من الناس المسجونين خلف قضبان الدولة العلمانية المطلقة يتسوقون أدياناً.

كمهتد للدين الإسلامي، أرى بحسرة كبرى أن هذا الدين لا يتصدر قائمة لائحة الشراء هذه لأنه – وبطريقة غريبة – يتضمن الإسلام كل ما عدا ذلك. كقادم جديد إلى الإسلام، مررت بما يشبه الصدمة خلال الأعوام القليلة الماضية عندما عاينت التقدير الواضح الذي يكنّه الإسلام لجميع أنبياء التوراة والأنجيل. ويبدو أن القرآن يتحدث عن موسى وإبراهيم أكثر مما يتحدث عن النبي محمد نفسه (عليهم السلام أجمعين). وعندما يتمعن المرء بالمسألة، فإن تقديراً وتواضعاً طبيعياً من هذا القبيل يلائم – في الواقع – حامل رسالة الله الخاتمة والكاملة لكل البشرية، إن ديناً كالإسلام، يركز بتصميم على الإله الذي لا تدركه الأبصار، يواجه معركة عسيرة كي يلاحظه الآخرون أصلاً.

ألمي في هذه المرحلة – كزوج وأب – أن يقدم الإسلام لعائلتي توازناً نحن بأمس الحاجة إليه. فالأولاد يتعلمون بالأمثلة، وهذا الدين يقدم معياراً للسلوك يتقدم على كل ما رأيت في ثقافتي. إن هذا الدين عملي جداً، ومع هذا فهو عميق، وفي الحقيقة يبدو الإسلام مرتكزاً على خطوط وأنظمة من التوازنات، إنه مباشر ومتطور.

شهادة جنيفر مكليين - مسؤولة تسويق سابقة - بريتش كولومبيا

لقد حصل الأمر بشكل تدريجي، حتى أنني لم أعرف ماذا حدث، إلى أن جلست لأحكي هذه القصة. لقد اشتريت حاسوباً، ومعه مجاناً موسوعة على قرص مدمج، وكان أول ما فعلته أن بحثت فيها عن كلمة "إسلام"، وقد علم زميل لي عن بحثي الغني، وسألني إذا كنت قد اطلعت على شيء متعلق بالصوفييين. كان من جنوبي المحيط الهادئ، ولكنه قرأ كثيراً عنهم. فمضيت إلى المكتبة وبحثت عن كل الكتب الصوفية. لم أقدم كثيراً في هذا المسار، ولكنني انتسبت إلى دورة تعليمية عن الفن الإسلامي.

لقد أحسست أنني قد دخلت عالماً فكرياً، كانت مقارنة الأساتذة تعليم عقائد الإسلام قبلي الغوص في الفن الإسلامي بما أن كل شيء في الإسلام يتم باسم الله – حسب ما علمت – وقد بدا الأمر معقولاً.

شعرت بأن كل ما اعتقدت به بمفردي – من خلال استكشافاتي الفردية غير الرسمية كمرافقة، وتعليمي المدرسي والجامعي الرسمي وتحليلاتي الشخصية – قد حُزم كرزومة

صغيرة مرتبة وسلّم إلي. لم أشعر من قبل قط إلى هذا الحد بأن ثمة شيئاً أنتمي إليه، وأن ذلك الشيء قد أعدّ لي. إن المفاهيم الإسلامية حول الله والملائكة، واعتراف الإسلام بكل الكتب المقدسة واحترامه الأديان الأخرى وتسامحه حيالها، وحقائق كثيرة أخرى بدت لي صحيحة.

وذهبت إلى أستاذتي بعد انتهاء الدورة وسألته عما يجب علي القيام به، وفي اللحظة أصبحت – وهي ما تزال حتى الآن – النور الهادي في حياتي.

لقد شك كثيرون في اعتناقي الإسلام واعتقدوا أنه كان متسرعاً ومرتبلاً، ولكن معظمهم أبدوا مخاوفهم – مهما كانت ملطفة – من الدين الإسلامي، الغريب هو أنني لم أعرف عما كانوا يتحدثون. فيما أنني ولدت في العام ١٩٧٥، لم أعلم بالتشهير الإعلامي الذي تعرض له الإسلام في التسعينيات من القرن الماضي، حتى حينئذٍ، لم أفهم بشكل كاف ما كان يجري حتى ينمو لدي تحيز ضد الإسلام. ما تعلمته، تعلمته بقلبي، وعندما اعتنقت الإسلام كان ذلك لأن قلبي أشار عليّ بذلك، وليس لأن الأمر بدا معقولاً بطريقة أخرى لأنه – وبالمعنى الدنيوي – لم يبدو الأمر كذلك.

أعرف الآن أن ذلك كان أعظم قرار اتخذته في حياتي، أول قرار أتخذه من قلبي وروحي، وأعرف الآن أنني كنت محقة في القيام بذلك لأن العقبات التي كان يمكن أن أتوقع حصولها في بدايات هذا الطريق لم تحصل. عائلتي وأصدقائي كانوا أكثر من داعمين، وقد فتحت الجالية الإسلامية ذراعيها مرحبة بي والحمد لله.

